

تقويم مالي لإنتاج القمح: محافظة ديالى نموذج تطبيقي

م.م.

مائدة حسين علي*

المستخلص:

يعد القمح من أهم محاصيل الحبوب الغذائية في العراق ومعظم دول العالم كونه يشكل أهم مصادر الغذاء للإنسان ويحتل محصول القمح المرتبة الأولى عالمياً من حيث المساحة المزروعة. يهدف البحث إلى إجراء تقويم مالي لإنتاج القمح في محافظة ديالى (منطقة الهارونية). وتم الحصول على بيانات التكاليف والإيرادات من خلال استمارة الاستبيان ووجد ان جميع مفردات العينة حققوا عوائد اقتصادية جيدة وتم تطبيق المعايير الاقتصادية ومنها صافي الدخل المزرعي حيث بلغ متوسطه للدونم حوالي 482.1 ألف دينار وأعلى صافي دخل مزرعي كان لفئات الحيازة (30 - 40) دونم (الفئة الرابعة) حيث بلغ حوالي 768.2 ألف دينار /دونم، وعائد الدينار المستثمر حيث بلغ متوسط عائد الدينار للعينة (3.37) دينار وأفضل فئة حيازة حققت أعلى عائد للدينار كانت الفئة الرابعة حيث بلغت حوالي (4.15)، وتبين أن معيار فترة استرداد رأس المال بلغت 0.44 بالمتوسط وان الفئة الرابعة حققت أفضل فترة استرداد لرأس المال حيث بلغت (0.32).

Abstract

The Wheat is the most important cereal crops in Iraq and most of the world as the most important sources of food for humans and wheat occupies first place worldwide in terms of area planted. The research aims to make financial calendar for the production of wheat in the Diyala province (region Alharonia), was obtained cost data and income through a questionnaire and found that all components of the sample had achieved good economic returns has been applied economic criteria, including net

* مدرس مساعد/ جامعة بغداد/ كلية الزراعة /قسم الاقتصاد الزراعي

income Elms grazing averaging about 482.1 thousand dinars /dunum , and the highest farm net income categories of tenure (30 -40) dunums (Category IV) with a about 768.2 thousand dinars / dunum, and the dividend diner investor with an average return on the diner of the sample (3.37) dinars, and the category that best achieved the highest return on the acquisition of the diner was the fourth category, where was (4.15), indicating that the standard pay back period of capital amounted to 0.44 and the average of the fourth category achieved the best pay back period of capital hit (0.32).

المقدمة:

محصول القمح من المحاصيل الإستراتيجية ويحتل مركزا اقتصاديا متميزا في معظم دول عالم, وتتوفر في العراق الموارد الطبيعية والبشرية بالإضافة إلى الإمكانيات المادية اللازمة للتوسع في إنتاج هذا المحصول الإستراتيجي وتعد إنتاجية هذا المحصول في العراق منخفضة إذا ما قورنت مع الإنتاجية للدول المجاورة حيث يحتل العراق المركز العاشر في العالم من ناحية إنتاجية الدونم (13), حيث تكمن المشكلة في أن القطاع الزراعي في العراق يعاني من انخفاض الإنتاج الزراعي بصورة عامة ويعود السبب إلى انخفاض إنتاجية الموارد الزراعية مقارنة مع إنتاجية الموارد للدول المجاورة(7) وخصوصا مورد الأرض حيث إن استعمال الأراضي الزراعية غير الكفئ أدى إلى تغدق الأراضي بشكل كبير وبما إن الأرض هي محور وجود الكائن البشري كونها المورد الأساس لسلسلة تجهيز الغذاء للإنسان (18), من هنا جاء الاهتمام بالبحوث الزراعية بصورة عامة للمساعدة في رفع إنتاجية الدونم بإدخال التحسينات في الكفاءة الفنية والتكنولوجية والإدارية للمزارع(19) ومحاولة سد الطلب المتزايد على الغذاء في العالم. ونظرا لان موضوع البحث يدور حول موضوع التقويم المالي لإنتاج محصول القمح كان لابد من التطرق الى بعض البحوث في هذا المجال, سنة 1997 قام أنجفي و بتحليل تكاليف واقتصاديات الحجم الأمثل لنوعين من الشعير ولبينات مقطعية للمزارعين وتوصل الباحث إلى أن أقصى ربحية حققتها الساعات الكبيرة وانخفضت عند المستوى ذات الساعات المتوسطة وانخفضت في الساعات الصغيرة(12).

وفي سنة 2000 قام المشهداني بأجراء تقويم مالي لمشاريع الدواجن للتعرف على الجدارة الاقتصادية لمشاريع الدواجن وخلص البحث إلى أن جميع المشاريع المدروسة حققت عوائد ايجابية وتراوح عائد الدينار المستثمر تراوح بين حد أدنى (215)فلس وحد أعلى (404)فلس وتبين أن فئات الساعات الكبيرة هي الأفضل من حيث المعايير الاقتصادية (10).

وفي سنة 2006 قام المشهداني ومهنة بإجراء تقويم مالي لإنتاج محصول فستق الحقل في محافظة ديالى للتعرف على الجدارة الاقتصادية لإنتاج محصول فستق الحقل وخلص البحث إلى أن جميع المزارعين حققوا عوائد ايجابية ومجزية من زراعة هذا المحصول وكانت أفضل الحيازات المزروعة هي الحيازات الكبيرة نسبيا(9).

مشكلة و فرضية البحث

تراجع أنتاج العراق من المحاصيل الزراعية بصورة عامة والمحاصيل الإستراتيجية ومنها القمح بصورة خاصة بالرغم من سياسات الدعم التي تقدمها الدولة للمزارعين, وفرضية البحث انخفاض الأرباح وعدم جدوى زراعة القمح من الناحية الاقتصادية بالنسبة للمزارع مما أدى إلى عزوف المزارع عن التوسع في زراعة محصول القمح في العراق

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الجدارة الاقتصادية لزراعة محصول القمح من خلال تطبيق المعايير الاقتصادية وذلك بأجراء تقويم مالي لمحصول القمح في منطقة الهارونية (نموذج تطبيقي) بأخذ عينة عشوائية من 35 مزارع تمثل 23% من مزارعين المنطقة للموسم الزراعي 2008 - 2009

الإطار النظري:

من الفروض التي يستند إليها المزارع لتحقيق هدفه يتمثل بتعظيم الربح عن طريق أنتاج كميات أعلى بنفس الكلفة أو عن طريق أنتاج نفس مستوى الإنتاج بكلفة أقل , والحصيلة في الحالتين زيادة صافي العائد المتحقق, وان الكفاءة الاقتصادية هي استعمال مصادر الثروة بطريقة تحقق الحصول على اكبر قدر من الدخل الصافي(4) ويتم ذلك بتطبيق معايير التقييم الاقتصادي للمشروع الإنتاجي والتقييم الاقتصادي هو عبارة عن تحليل اقتصادي لمختلف بنود الإنفاق والإيرادات للمشروع ولمدى زمني محدد وذلك لمعرفة مدى جدارته الاقتصادية(6) , ومن مقاييس تقييم المشاريع هو صافي الدخل المزرعي (الربح)والذي يساوي الإيرادات الكلية مطروحا منه التكاليف الكلية وعوائد العمل المزرعي والذي يساوي صافي الدخل المزرعي مطروحا منه الفائدة على رأس المال, وعوائد الإدارة المزرعية والتي تساوي عوائد العمل المزرعي مطروحا منه عمل أفراد العائلة, ومن المقاييس الأخرى لتقييم المشاريع هو مقياس القيمة المضافة الإجمالية والتي تساوي الأرباح مضاف

له (أجور العمل, الاندثار, الفائدة على رأس المال) (4) والقيمة المضافة الصافية والتي تساوي القيمة المضافة الإجمالية مطروحا منه الاندثار, وعائد الدينار المستثمر والذي يساوي الإيرادات الكلية مقسومة على التكاليف الكلية, وفترة استرداد رأس المال والذي يساوي إجمالي التكاليف مقسومة على صافي الدخل المزرعي, وكمية الإنتاج عند نقطة التعادل والتي تساوي (تكاليف الإنتاج الثابتة مضروبة في كمية الإنتاج) ومقسومة على (قيمة الإنتاج مطروحا منه التكاليف المتغيرة).

النتائج والمناقشة

نلاحظ من خلال البيانات (جدول 1) إن مجموع حيازة المزارعين بلغت (1873) دونم منها

جدول -1-

التوزيع التكراري لمزاري القمح في عينة البحث وحيازاتهم الكلية والمزروعة

فئات الحيازة	الحيازة الكلية/دونم	المساحة المزروعة /دونم	نسبة المساحة المزروعة من الحيازة %	عدد المزارعين	نسبة المزارعين %	نسبة المساحة المزروعة لكل فئة %
1- أقل من 10	260	51	19.6	8	22.86	5.5
10- أقل من 20	281	93	33	8	22.86	10.04
20- أقل من 30	332	237	71.4	11	31.43	25.6
30- أقل من 40	230	130	56.5	4	11.43	14.04
40 وأكثر	770	415	54	4	11.43	44.82
المجموع	1870	926	49.5	35	100	100

المصدر: حسب من قول الباحث حسب استمارة الاستبيان

(926) مزروعة فعليا بالقمح وهي تمثل (49.5%) من الحيازة الكلية للمزارعين, وبلغ مجمل إنتاج القمح في عينة البحث حوالي (463.3) طن بذور القمح (جدول 2), بمتوسط إنتاج 0.52 للدونم وهي إنتاجية منخفضة نوعا ما, أما الإيرادات الكلية والتي تضمنت إيراد حبوب القمح المسوق للسايلو و ثمن المخلفات (التبن) فقد بلغت حوالي (610013) ألف دينار بمتوسط مقداره (658.76) ألف دينار للدونم, أما التكاليف فقد تضمنت التكاليف المتغيرة وشملت (الحراثة, البذار, السقي, الأسمدة, الحصاد وتسويق الحاصل) (جدول 3) وتميزت تكاليف التسميد بأعلى نسبة حيث بلغ متوسط نسبتها حوالي (37%) من إجمالي التكاليف المتغيرة, تلتها تكاليف الحراثة حيث بلغت (22.6

(%) ثم تكاليف البذار حيث بلغ متوسط نسبتها (19.1%) من إجمالي التكاليف المتغيرة، ثم تكاليف الحصاد والتي بلغت حوالي (17.3%) وأخيراً كلفة السقي والتي مثلت حوالي (4.3%) من إجمالي التكاليف المتغيرة، أما التكاليف الثابتة فقد تضمنت تكاليف الفرص

جدول -2-

أجمالي ومتوسط الإنتاج والإيراد لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث

فئات الحيازة	كمية الإنتاج/ طن	قيمة الإنتاج/ألف دينار	كمية المخلفات/ طن*	قيمة التبن/ ألف دينار	الإيرادات الكلية/ ألف دينار	متوسط الإنتاج طن/دونم	متوسط الإيرادات الكلية ألف دينار/ دونم
1- أقل من 10	21.5	18275	50.17	10034	28309	0.422	555.08
10- أقل من 20	40.35	34297.5	94.15	18830	53127.5	0.434	571.26
20- أقل من 30	130.5	110925	304.5	60900	171825	0.551	725
30- أقل من 40	99.95	84957.5	2332.2	46644	131601.5	0.769	1012.32
40 وأكثر	171	145350	399	79800	225150	0.412	542.53
المجموع	463.3	393805	1081.04	216208	610013	0.518	658.76

المصدر: حسبت من قبل الباحث حسب استمارة الاستبيان

*تم الاستعانة بالبحوث التطبيقية في جامعة بغداد لحساب نسبة التبن إلى البذور (8)

جدول -3-

أجمالي التكاليف المتغيرة بألف دينار لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث والأهمية النسبية لها

فئات الحياة	الحراثة	%	البذور	%	السقي	%	الأسمدة	%	الحصاد ونقل المحصول	%	المجموع
1- اقل من 10	1420	22.4	1498.5	23.6	357	5.6	2082.16	32.8	1521.5	24	6341.7
10- اقل من 20	3360	22.8	2771.9	18.9	651	3.8	5494.2	37.4	2509.8	17	14696.9
20- اقل من 30	8170	20.55	7532.5	18.9	1659	4.2	14708.7	37	7668.5	19.3	39738.7
30- اقل من 40	4470	17.33	5220.25	20.2	910	3.5	10219.1	39.6	4970.2	19.3	25789.8
40 وأكثر	16570	25.88	11777.5	18.4	2905	4.5	23260	36.3	9500	14.8	64012
المجموع	33990	-	28800.7	-	6482	-	55764.2	-	2617.2	-	150579
المتوسط	6798	22.6	5760.13	19.1	1296.4	4.3	11152.83	37	5234	17.3	30115.8

المصدر: حسب من قبل الباحث حسب استمارة الاستبيان

جدول -4-

أجمالي التكاليف الثابتة بألف دينار لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث والأهمية النسبية لها

فئات الحياة	أجور عمل الفلاح وإفراد أسرته	%	الفائدة على رأس المال*	%	إيجار أرض	%	مجموع الكلفة الثابتة
1- اقل من 10	1470	67.6	443.9	20.4	260	12	2173.9
10- اقل من 20	2802.5	68.15	1028.78	25	281	6.8	4112.28
20- اقل من 30	4776.25	60.5	2781.77	35.3	332	4.2	7890.02
30- اقل من 40	2862.5	48.1	1805.38	30.4	1278	21.5	5945.88
40 وأكثر	3172.5	28.1	4480.8	39.7	3630	32.2	11283.3
المجموع	15083.75	-	10540.63	-	5781	-	31405.38
المتوسط	3016.75	54.5	2108.13	30.2	1156.2	15.3	6281.08

المصدر: حسب من قبل الباحث حسب استمارة الاستبيان

*تم احتساب الفائدة 7%

البديلة (عمل أفراد العائلة, الفائدة على رأس المال) بالإضافة إلى إيجار الأرض (جدول 4) وقد تصدرتها تكاليف العمل العائلي حيث مثلت متوسط نسبتها بالنسبة لأجمالي التكاليف الثابتة حوالي (54.5%) تليها كلفة رأس المال ويمثل متوسط نسبتها (30.17%) ثم إيجار الأرض الذي يمثل (15.34%). في حين بلغ متوسط نسبة التكاليف المتغيرة لعينة البحث (80.46%) من التكاليف الكلية ومتوسط نسبة التكاليف الثابتة مثلت حوالي (19.54%) (جدول 5) , وترتيباً على ما سبق فقد حققت العينة متوسط صافي دخل مزرعي (الربح) قدر حوالي (16096.94) ألف دينار لكل مزارع , وعند حساب متوسط صافي الدخل المزرعي للدونم الواحد في عينة البحث اتضح انه بلغ حوالي (482.1) ألف دينار للدونم وقد حققت الفئة الرابعة أفضل الأرباح وبلغ للدونم (768.2) ألف دينار, وقد دعمت هذه النتيجة نتائج معيار عائد الدينار فقد كان متوسط العائد للعينة (3.77) دينار لكل دينار مستثمر وتبين أن أعلى عائد للدينار كان من حصة الفئة الرابعة حيث حققت (4.15) دينار, أما بالنسبة إلى فترة استرداد رأس المال فقد بلغت (0.44) بالمتوسط لعينة البحث وهي فترة جيدة من مدة بقاء المحصول بالحقل والتي تتراوح من (6-7) شهر والفئة الرابعة حققت أفضل فترة (0.32) وهو مؤشر آخر يثبت أفضلية الحيازات الكبيرة المنتجة لمحصول القمح.

جدول 5- أجمالي التكاليف المتغيرة والثابتة والكلية وموسطاتها بألف دينار لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث والأهمية النسبية لها

فئات الحيازة	الانتاج /طن	ت المتغيرة	%	متوسط ت المتغيرة	ت الثابتة	%	متوسط ت الثابتة	ت الكلية	متوسط ت الكلية
1- اقل من 10	21.5	6341.66	74.47	294.96	2173.9	25.53	101.1	8515.56	396.07
10- اقل من 20	40.35	14696.85	78.14	364.23	4112.28	21.86	101.92	18809.13	466.15
20- اقل من 30	130.5	39738.7	83.43	304.5	7890.02	16.57	60.46	47628.72	364.97
30- اقل من 40	99.95	25789.77	81.26	258.08	5945.88	18.74	59.49	31735.65	317.52
40 وأكثر	171	64012	85.01	374.34	11283.3	14.99	65.98	75295.3	440.32
المجموع	463.3	150578.98	-	-	31405.38	-	-	181984.36	-
المتوسط	-	-	80.46	319.2	-	19.54	77.79	-	397

المصدر: حسب من قبل الباحث

جدول-6- صافي الدخل المزرعي وعوائد العمل المزرعي وعوائد الإدارة المزرعية بألف دينار
لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث

فئات الحياة	صافي الدخل المزرعي	عدد المزارعين	متوسط صافي الدخل المزرعي/ للمزارع	متوسط صافي الدخل المزرعي/ للدونم	عوائد العمل المزرعي	عوائد الادارة المزرعية
1- اقل من 10	19793.44	8	2474.18	388.1	19349.54	17879.54
10- اقل من 20	34318.37	8	4289.8	369	33289.59	30487.09
20- اقل من 30	124196.28	11	11290.57	524	121414.51	116638.26
30- اقل من 40	99865.85	4	24966.46	768.2	98060.47	95197.97
40 وأكثر	149854.7	4	37463.68	361.1	145373.9	142201.4
المجموع	428028.64	-	80484.69	-	41788.01	402404.26
المتوسط	85605.73	35	16096.94	482.1	83497.602	80480.85

المصدر: حسبه من قبل الباحث

جدول-7-

القيمة المضافة الإجمالية وعائد الدينار المستثمر و فترة استرداد رأس المال بألف دينار وكمية الإنتاج عند نقطة التعادل (طن) لمزارعي لمحصول القمح في عينة البحث

فئات الحياة	القيمة المضافة الاجمالية	عائد الدينار المستثمر	فترة استرداد رأس المال	كمية الانتاج عند نقطة التعادل/طن
1- اقل من 10	21707.34	3.3	0.43	2.13
10- اقل من 20	38149.65	2.8	0.55	4.32
20- اقل من 30	131754.3	3.6	0.38	7.8
30- اقل من 40	104533.73	4.15	0.32	5.62
40 وأكثر	157508	3	0.5	12
المجموع	453653.02	-	-	-
المتوسط	90730.604	3.37	0.44	6.37

المصدر: حسبه من قبل الباحث

الاستنتاجات والتوصيات:

- 1 - رفض فرضية البحث التي تقول انخفاض الأرباح وعدم جدوى زراعة القمح من الناحية الاقتصادية بالنسبة للمزارع حيث تبين ان كل عينة البحث حققوا أرباح مجزية
- 2 - أفضل عائد للمزارع كان في الحيازات المزروعة الكبيرة وخاصة الحيازة (30 - 40) دونم.
- 3 - عوائد العمل المزرعي وعوائد الادارة المزرعية كانت مجزية لعينة المزارعين بصورة عامة.
- 4 - معظم المزارعين لا يملكون مكننة يمكن الاعتماد عليها حيث يلجا معظمهم إلى تأجير الساحبات والحاصدات.
- 5 - التركيز على زراعة المحصول بمساحات (30-40)دونم حيث أثبتت المعايير المستخدمة إنها تحقق أفضل ربح للدونم.
- 5 - يوصي الباحث بزيادة القروض وخصوصا للمزارعين لإدخال المكننة والتوسع في زراعة المحاصيل بصورة عامة والإستراتيجية بصورة خاصة .
- 6 - معظم المزارعين شكوا من شحت الماء بالرغم إن معظم عينة البحث استخدمت الري السحي لذا يوصي الباحث بالاهتمام بالري بطريقة الرش للاستفادة من اهم مورد للزراعة.

المصادر

1. البلداوي, عبد الحميد عبد المجيد. 2009. أساليب الإحصاء للعلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال مع استخدام برنامج spss. دار وائل للنشر.الأردن ص 230.
2. البياتي , طاهر فاضل وخالد توفيق الشمريز2009. مدخل علم الاقتصاد التحليل الجزئي والكلي.دار وائل للنشر. الاردن.ص 75.
3. السامرائي ,هاشم علوان.2008. إدارة الأعمال المزرعة.دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.الأردن.ص 33.
4. السامرائي,هاشم علوان.أدارة الأعمال المزرعية.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.ص81,88
5. طاقة, محمد و محمد الزيود وليد احمد صافي و حسين عجلان.2008. أساسيات علم الاقتصاد الجزئي والكلي . أثراء للنشر والتوزيع.الأردن.ص 21.
6. العزي,جاسم محمد حبيب. 1989. مقدمة في تقييم المشايخ الزراعية.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.جامعة بغداد.ص3.

7. العكيلي، أسامة كاظم ومحسن عويد فرحان. 2009. تأثير الاستثمار في البيئة التحتية على نمو الانتاجية في الزراعة العراقية. مجلة العلوم الزراعية العراقية. 40: 114_125
8. كاظم, محمد هذال . 2006. تأثير مواعيد الزراعة على مدة امتلاء الحبة ومعدل نموها والحاصل ومكوناته في بعض أصناف حنطة الخبز. أطروحة دكتورا. كلية الزراعة. جامعة بغداد. ص. 108.
9. المشهداني, عبد الله و مهنة عبد الله محمود. 2006. التقويم المالي لإنتاج محصول فستق الحقل في محافظة ديالى (قرية شوك الريم ونهر الإمام) عام 2003. مجلة العلوم الزراعية العراقية. 29: 37 - 36.
10. المشهداني, 2002. التقويم المالي لمشاريع الدواجن "حقول انتاج فروج اللحم" دراسة ميدانية. مجلة العلوم الزراعية العراقية 33 (4) ص 213
11. مضحي, عبد الله علي وانور محسن صكب. 2006. تحديد المساحة المثلى للمزرعة : محصول السمسم النموذج للتطبيق. مجلة العلوم الزراعية 37: 1 - 4.
12. النجفي و باسم . 1997. تكاليف واقتصاديات الحجم لنوعين من الشعير ريحان والمحلي في نينوى . www.google.com
13. نجم , محمود علي. 2009. التحليل الاقتصادي لاستجابة الحنطة لمستويات مختلفة من الأسمدة الكيماوية. مجلة العلوم الزراعية 40: 126 - 135.
14. Balcombe ,k and A.Prakash.2000.Estimating the Long-run Supply and Demand for Agricultural Labour in the UK .European Review of Agricultural Economics.27:153 -166.
15. Donna, C.S.Summers.2009.Quality Management. Pearson Education INTERNATIONAL.2ed.pp 188.
16. Lambert ,D.K and W. W. Wilson.2003.Valuing Varieties With Imperfect Output Quality Measurement.Amer.J.Agr.Econ.85:95 -107.
17. Shukla ,M.C and T.S. Grewal.2008.Cost Accounting .S. Chand and Company LTD .New Delhi. pp 583.
18. Oyekale , A.S.2007.Determinants of Agricultural Land Expansion in Nigeria :An Application of Error Correction Modeling(ECM).J. Cent . Eur . Agric .vol 8.no 3 .p302.
19. Lansink, A.O.2000.Productivity Growth and Efficiency Measurement :A Dual Approach .European Review of Agricultural Economics .vol 27(1) .p59.